القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين التاريخية

عبيد علي عبد الله بازياد* صبري عوض التريمي**
صالح أحمد بن لسود***

الملخص

تعد مدينة الهجرين التاريخية إحدى أبرز المدن التراثية في اليمن عامَّةً وفي حضرموت خاصَّة؛ لما تتميز به من خصائص عمرانية ومعمارية متفردة، تعكس تفاعل الإنسان مع الطبيعة والبيئة المحلية. يهدف البحث تحليل القيم العمرانية والمعمارية المميزة للمدينة، والكشف عن العلاقة المتبادلة بينهما في تشكيل هُوِيَّة المكان وخصوصيته الثقافية. كما يسعى إلى توثيق السِّمات التي جعلتْ من المدينة نموذجًا متكاملًا يجمع بين الأصالة والسلامة. اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي؛ لتقديم فهم شامل لتطور المدينة وقيمها. أظهرت النتائج أنَّ مدينة الهجرين تتميز بتخطيط عمراني متدرِّج، يتناسب مع التضاريس الجبليَّة، ومع استخدام مواد بناء محلية كالطين والحجر والجص، إضافة إلى عناصر معمارية تعكس الهوية الحضرمية، مثل النوافذ الخشبية المزخرفة، والمشربيات، والأسقُف المسطَّحة. كما تبرز المدينة قِيَمًا عمرانيَّةً مهمَّةً، كالموقع الاستراتيجي، والخصوصية، والتكامل الاجتماعيّ، مما يجعلُها نموذجًا مستدامًا، يستحق الحفظ والتوثيق. توصي الدراسة بضرورة إدراج المدينة ضمن قوائم التراث الثقافيّ الوطنيّ والعالميّ، وتعزيز جهود الترميم والتوثيق للحفاظ على هذا الإرث المعماري الفريد.

الكلمات المفتاحيـــة: القيـــم، العمرانيـــة، المعماريـــة، التراث، العمارة الطينيـــة، الهجـــرين.

1- المقدمة

يعد التراث العمراني والمعماري مرآة تعكس حضارة الأمم وتطوُّرَها عبر العصور، فهو ليس مجرَّد مبانٍ وهياكل، بل هو سِجِلٌّ حيٌّ للقيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي شكَّلت المجتمعات. تكتسب المدن التاريخية أهميَّةً خاصَّة في هذا السياق؛ إذْ تمثل خزائنَ غنيَّةً بالمعرفة والخبرة الإنسانية في التكيُّف مع البيئة واستغلال الموارد المتاحة. في هذا الإطار، تبرز مدينة الهجرين التاريخيَّة، الواقعة في وادي دوعن بمحافظة حضرموت في اليمن، نموذجًا فريدًا للتراث العمرانيّ والمعماريّ، الذي يستحقُّ الدراسة والتحليل المعمَّق.

تُعرَفُ مدينة الهجرين بكونها واحدة من أقدم المدن التاريخية وأجملها في حضرموت؛ إذ يعود تاريخُها إلى ما قبل الإسلام، وتحديدًا إلى ما قبل القرن السابع قبل الميلاد.

تتميز المدينة بموقعها الاستراتيجي على مرتفع صخري، يُشرِف على مدخل وادي دوعن الأيمن والأيسر، مما وفَّر لها حماية طبيعية من السيول والأخطار، وأسهم في تشكيل نسيجها العمراني الفريد. إنَّ تفاعُلَ الإنسانِ الحضرميّ مع بيئته الصحراويَّة القاسية أدَّى إلى نشأةِ عمارةٍ طينيَّةٍ مذهلة، تجسِّدُ براعةً هندسيَّةً، وجماليَّةً عالية، وتُبرِزُ قُدرَةَ الإنسان على الإبداع والتكيف.

2- مشكلة البحث:

على الرغم من أنَّ مدينة الهجرين التاريخية تعد من أبرز المدن التراثية في وادي دوعن بمحافظة حضرموت، وتمتاز بتكوينها العمراني المتدرج وتنوع عناصرها المعمارية المستمدة من البيئة المحلية، تناولتِ الدراسات السابقة جوانبَ محدودةً من هذا

* مدرس بقسم الهندسة المعمارية والتخطيط البيئي – كلية الهندسة والبترول – جامعة حضرموت.
** أستاذ مشارك بقسم الهندسة المعمارية والتخطيط البيئي – كلية الهندسة والبترول – جامعة حضرموت.
*** أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية والتخطيط البيئي – كلية الهندسة والبترول – جامعة حضرموت.

التراث، من دون أنْ تقدِّمَ تحليلًا متكاملًا للعلاقة بين القيم العمرانيَّة والمعماريَّة التي شكلت هُوِيَّة المدينة وميَّزتْها عن غيرها من المدن الحضرميَّة، ومن هنا تبرز **مشكلة البحث** في غياب الدراسات الشاملة التي تُدمِجُ بين البُعدَيْنِ العمرانيّ والمعماريّ لمدينة الهجرين ضمن إطار تحليليّ، يربط بين الخصائص الماديَّة (كالنسيج العمراني والعناصر البنائية المحلية) والقيم الرمزية والاجتماعية التي تعكس هوية المكان واستدامته. هذا النقص المعرفي يُعِيقُ فهمًا أعمقَ للتراث الحضرمي، ويُجِدُّ من القدرة على وضع استراتيجيات فعَّالة للحفاظ عليه وتنميته.

3- أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية:

1- ما القيم العمرانية التي تتميز بها مدينة الهجرين التاريخية؟

2- ما القيم المعمارية التي تعكسها مباني مدينة الهجرين التاريخية وعناصرُها؟

3- كيف تتجلَّى العلاقة بين القيم العمرانية والمعمارية في تشكيل هُوِيَّة مدينة الهجرين؟

4- أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على القيم العمرانية لمدينة الهجرين التاريخية وتحليلها.

2- تحديد القيم المعمارية لمباني مدينة الهجرين التاريخية وعناصرها وتصنيفها.

3- إبراز العلاقة التكاملية بين القيم العمرانية والمعمارية في الهجرين.

5- أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في جانبين رئيسين، هما:

- **الأهمية العلمية:** يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية بالمعرفة المتخصصة عن التراث العمراني والمعماري لمدينة الهجرين، ويقدم إضافة نوعية للدراسات المتعلقة بالمدن التاريخية في اليمن والمنطقة. كما يفتح آفاقًا جديدة للبحث في العلاقة بين العمارة والبيئة والثقافة في السياقات المحلية.
- **الأهمية التطبيقية:** يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في توجيه جهود الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لمدينة الهجرين، من خلال تحديد القيم الجوهرية التي يجب التركيز عليها في أي خطط ترميم أو تطوير. كما يمكن أن يوفر إطارًا مرجعيًا للمخططين والمعماريين والمهتمين بالتراث، للإسهام في التنمية المستدامة للمدينة مع الحفاظ على هُوِيَّتها الأصيلة.

6- حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** يقتصر هذا البحث على دراسة مدينة الهجرين التاريخية، الواقعة في وادي دوعن، محافظة حضرموت، اليمن.
- **الحدود الزمانية:** يركز البحث على الفترة التاريخية التي شكلت فيها القيم العمرانية والمعمارية للمدينة، مع الأخذ في الاعتبار التطوُّرات اللاحقة التي أثَّرتْ في هذه القيم.
- **الحدود الموضوعية:** ينصبُّ التركيز الرئيس للبحث على تحليل القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين، من دون التوسُّع في جوانب أخرى، مثل الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية التفصيلية، إلا بالقدر الذي يخدم فهم هذه القيم.

7. منهجية البحث:

يعتمد البحث على المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي:** سيتم توظيف المنهج التاريخي لتتبع التطوُّر التاريخي لمدينة الهجرين، وفهم تأثير الأحداث والتحوُّلات التاريخيَّة في تشكيل قيمها العمرانية والمعمارية، وكيف تطورت هذه القيم عبر الزمن.
- **المنهج الوصفي التحليلي:** سيتم استخدام هذا المنهج لوصف القيم العمرانية والمعمارية لمدينة

الهجرين وتحليلها، من خلال جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة (الكتب، المقالات، الدراسات السابقة، الوثائق، الصور) وتحليلها بشكل نقدي لاستخلاص السمات والخصائص المميزة للمدينة.

8- الإطار النظري والدراسات السابقة:

8-1 الإطار النظري:

8-1-1 مفهوم القيمة:

عرف العواملة (2022، ص 532) القيمة بأنَّها "القيمة المكتسبة عبر التقدُّم في وحدة الزمن، بمعنى أن المبنى يكون تعبيرًا عن عصر معين أو حدث معين أو حضارة معينة في تاريخ البشرية. وتتوقف تلك القيمة على استمرار حياة العمل الفني، واستمرار المحتوى المادي (مبانٍ – مناطق)، والحالة العامة له".

في حين عرَّف فهمي وعبد الغني (2015، ص72) القيمة "بأنها إيمان (قناعة) الإنسان بأهداف مقدسة أو مشروعه، تعطيه معايير للحكم على الأشياء والأفعال بالحُسن والقُبح، أو كما يراها الفلاسفة أنها (أداه لتنظيم الوجود أو الواقع بحيث يعاد تشكيله بما يحقق أهداف الإنسان)". في حين ذكر مفهوم القيمة بالتراث أنَّه "ما يخلفه السلف من إرث مادي أو معنوي يستحق الإبقاء عليه وحمايته والحفاظ عليه، ممتدًّا عبر الأجيال المتعاقبة. فالتراث يتشكل من وعي الإنسان وإدراكه لقيمة المبنى أو الأثر أو المناطق التاريخية بما يلمس فيها من أهداف وغايات ينشدها. وعند تعاملنا مع المناطق أو المباني العمرانية ذات القيمة يجب التطرق إلى مفهوم القيمة بأبعادها المتعددة".

8-1-2 مفهوم المباني ذات القيمة:

ذكر النحَّاس ومهران (2022، ص 55) أنَّ المباني التراثية "هي المباني ذات طراز معماري متميز، وطراز المبني هو أسلوب تشكيل المبنى وواجهاته التي تعبِّر عن المدارس المعمارية المختلفة، والتي ظهرت في مصر على مرِّ العصور كجزء من تاريخ العمارة المحلية".

في حين أشار **فهمي وعبد الغني (2015، ص72)** إلى أنَّ المبنى ذا القيمة هو "مبنى أو منشأة تتميز بقيمة تاريخية أو رمزية، أو معمارية فنية، أو عمرانية، أو اجتماعية، وقد اتفق على أنَّ المباني والمنشآت التراثية أو ذات الطراز المعماري المتميز ينبغي أن تتسم بالآتي:

- قبول المجتمع لها، أي أن تحظى بقبول وتفاعل إيجابي من المجتمع بما يتيح لها الاستمرار.
- أن تكون ظاهرة ثقافية واجتماعية معبِّرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة .
- الصمود والاستمرارية، أي إن حالتها تسمح باستمرارية وجودها وإمكانية التعامل معها.

8-1-3 تصنيف القيم التراثية

صنَّف **عبد الحي وحسن (2015، ص 44-46)** القيم التراثية على صنفين:

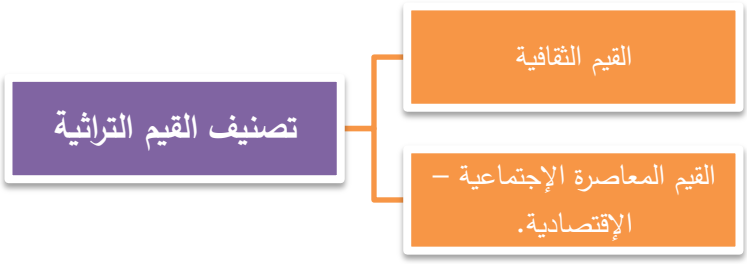

شكل (1) يوضح تصنيف القيم التراثية، الباحثين اعتمادًا على (عبد الحي وحسن، 2015)

• **القيم الثقافية:** وتشمل (القيمة التاريخية–القيمة الجمالية–القيمة الأثرية–القيمة المعمارية–القيمة الفنية أو القيمة التقنية–قيمة الهوية–قيمة الندرة).

• **القيم المعاصرة الاجتماعية–الاقتصادية:** وتشمل (القيمة الاقتصادية–قيمة الاستخدام الوظيفية–القيمة التربوية–القيمة الاجتماعية–القيمة السياسية–القيمة العرقية–قيمة الحداثة).

4–1–8 مفاهيم القيم العمرانية والمعمارية:

تعرف **القيمة العمرانية: بـ** "أنَّ المبنى له قيمة لكونه جزءاً من مجموعة عمرانية تراثية متكاملة متميزة في تخطيطها العمراني، ذات طابع خاص تشكل ذاكرة المدينة، ولا يمكن فصل المبنى عن محيطه العمراني، وليس بالضرورة ان يكون المبنى في حد ذاته متفرِّدًا وإنَّما تعود أهميته لاعتبارات علاقته المتكاملة مع المباني المحيطة به وموقعه العمراني".

في حين تعرف **القيمة المعمارية: بـ** "أنَّ المبنى ذو طراز معماري فريد ومتميز، يعبِّر عن أسلوب تصميم وإبداع فني فريد، تم إنشاؤه وفق فلسفة ومفاهيم ومقاييس معماريَّة أو مدرسة معمارية، أو يعكس حقبة تاريخية معينة، أو يتسم بالنُّدرة والتفرُّد بما يحمله من تفاصيل معمارية وزخارف، أوْ أنَّه نتاجُ عمارةٍ تلقائيَّةٍ تعبِّرُ عن بيئة محلّيَّة". **(دليل الارشادي: أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية، 2010، ص 11–12).**

5–1–8 العمارة الطينية: خصائصها وأهميتها:

تعد العمارة الطينية من أقدم أشكال البناء التي عرفها الإنسان، وقد انتشرت في مناطق واسعة من العالم، خاصة في البيئات الجافة وشبه الجافة. تتميز هذه العمارة بخصائص عدَّةٍ تجعلها ذات قيمة عالية، منها:

• **تعديل رطوبة الهواء:** يملك خاصية امتصاص رطوبة الهواء الزائدة وإعادتها إليه عند الحاجة، إن نسبة رطوبة الهواء في بيت من الطين تبقى ثابتة (نحو 50%)، وهذا يؤمن مناخًا صحيًّا في مدار السنة.

• **تخزين الحرارة:** في ليالي الشتاء، مثلًا، يَبُثُّ الطين الحرارةَ التي خزنَها في أثناء النهار. ويؤثر ذلك في تحسين المناخ.

• **توفير الطاقة:** بسبب عدم استهلاكه للطاقة في عملية تصنيعه إذ يحتاج الطين إلى 1% فقط من الطاقة اللازمة للبيوت، وبسبب قدرته الجيدة على العزل.

• **إعادة تدويرها:** يكفي أن نطحن الطين الجاف ونخلطه مع الماء لكي نستعمله مجدَّدًا. ثم إنه، عكس مواد البناء الأخرى، لا يتحوَّل إلى نفايات عند هدم المبنى. فهو فعلًا "من التراب وإلى التراب يعود".

• **توفير في مواد البناء وتكاليف النقل:** ينتج عادة من "الحفرية" التي نحفرها للطوابق السفلية والأساسات. وبالتالي، هو متوافر مجانًا في موقع البناء، أو يمكن شراؤه بثمن زهيد قد لا يتعدَّى كُلفة نقله مقارنة بمواد البناء الحديثة.

• **مناسبه للبناء الذاتي:** تقنيات العمار بالطين سهلةٌ والتطبيق، ولا تحتاج الى معدات وتجهيزات كبيرة. **(علي، 2018).**

6–1–8 التراث العمراني: مفهومه وأساليب الحفاظ عليه:

يعد **التراث العمراني** واحدًا من أنواع التراث الثقافي، وقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم. وكان أشهر تعريف له هو تعريف منظمة الأيكوموس الذي ذكره **الزهراني (2012)** بأنه: "كل ما شيَّده الإنسان من أحياء تاريخية أوْ ثقافية أوْ مدن وقرى".

وجاء تعريفه في المادَّة الأولى من **مسوَّدة ميثاق المحافظة على التراث العمراني للدول العربية وتنميته الصادر بشوال 1424هـ / ديسمبر 2003** بأنَّه:

"هو كل ما شيَّده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبانٍ

وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقًا لما يأتي:

1- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية، بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها، والبيئة المرتبطة بها.

2- **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوّناتها من نسيج عمراني وساحاتٍ عامَّة وطُرُقٍ وأزقَّة وخدمات تحتية وغيرها.

3- **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة عن طبيعتها أو من صنع الإنسان.

في حين جاء تعريفها في المادة الثانية من مسوَّدة الميثاق بأنها: "كل تراث عمراني يعكس خصائص الحضارة العمرانية العربية، أو يمثل إفرازًا لإحدى الحلقات التاريخية المتعدِّدة التي مرَّتْ بها الأُمَّة العربية وتوارثتْه الأجيال عبر العصور، وهو تراث لكافة أبناء الأُمَّة العربية". **(أحمد ومصطفى، 2019، ص 8)**. تتعدَّد **أساليب الحفاظ على التراث العمراني**، فتشمل:

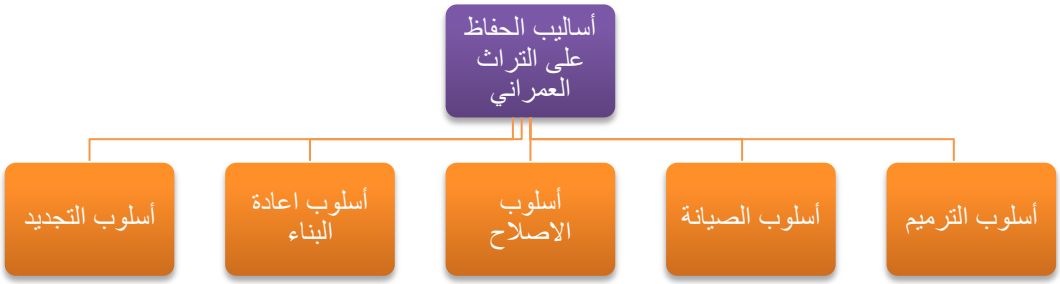

شكل (2) يوضح سياسات التعامل مع المباني التراثية. الباحثين اعتمادًا على (الحنيش والرميح، 2017، ص 67)

1- **أسلوب الترميم:** تتعدد معاني مصطلح الترميم، فهو يشمل إعادة المبنى إلى حالته الأصلية إما بإعادة بنائه وإمَّا بإصلاح أجزائه المتضررة. ويعود ذلك إلى ما يتعرض له المبنى الأثري بمرور الزمن من تغييرات مختلفة، قد تتمثل في إزالة بعض العناصر أو تعديله أو إضافته، وهي تغييرات قد تؤثر في التكوين المعماري للمبنى تأثيرًا سلبيًا أو إيجابيًا.

2- **أسلوب الصيانة:** هي العامل الرئيس في إطالة عمر المبنى، وإكسابه المظهر الحسن؛ إذ نجد من خلالها أيَّ تلفٍ يحتمل وقوعه في المبنى باستخدام الوسائل والأساليب المناسبة، مثل إصلاح التشقُّقات، ودهان الخشب والمعادن، وعزل الحوائط... إلخ.

3- **أسلوب الإصلاح:** هو استبدال جزء أو أجزاء من المبنى نتيجة لاحتمال انهياره، وهنا لا بد من استخدام مواد مماثلة أو مشابهة قدر الإمكان لمواد الإنشاء الأصلية للمبنى.

4- **أسلوب إعادة البناء:** لا يجوز التدخُّل في المباني الأثرية أو إعادة بناء أيِّ جزء منها، إلا في الحالات التي يتعرَّض فيها جزء من المبنى للانهيار، مما يفرض بالضرورة عملية التجديد وإعادة البناء، وبخاصة في المباني الأثرية ذات الطابع المعماري المميز.

5- **أسلوب التجديد:** هو إضافة أشياء حديثة للمبنى، مثل الكهرباء والمصاعد والتدفئة... إلخ، هذه

الإضافات قد تؤدّي إلى أضرار بالمبنى، تتفاوت جسامتُها، لذلك فإن المهندسين المتخصصين في أعمال الترميم يكونون على حذر شديد عند معالجة مثل هذه الحالات. **(الحنيش والرميح، 2017، ص 67).**

2-8 الدراسات السابقة:

يوجد عدد من الدراسات التي تناولت العمارة الطينية والتراث العمراني في اليمن وحضرموت بشكل خاص، ولكنْ قليلٌ منها يركز بشكل مباشر على القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين بشكل متكامل. من أبرز هذه الدراسات:

- دراسة **النجار (2023)** بعنوان **التنمية المستدامة واعادة تأهيل التراث العمراني لمدينة تعز القديمة.** هدفت الدراسة إلى اقتراح رؤية لتنمية مستدامة للمدينة القديمة وإعادة تأهيل تراثها العمراني، وتشخيص مشكلاتها، واقتراح الآليات والسياسات الممكنة التي من شأنها الحفاظ على التراث العمراني وتنميته بالطريقة التي تحمي تاريخه وخصائصه البيئية والعمرانية والمعمارية، وتوظيفها سياحيًا. واستخدمت الدراسة مناهج، مثل: الوصفي التحليلي والاستقرائي والتاريخي والأيكولوجي، بالإضافة إلى عدد من الأساليب، مثل :الفوتوغرافي والتمثيل الكارتوجرافي، وإجراء المعالجة الإحصائية. ومع ذلك تعد الدراسة الميدانية الأداة الرئيسة لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى تقديم رؤية تنموية شاملة تبصِّر الجهات الرسمية بالمشكلات والتحديات، وبأولويات التنمية، وإعادة التأهيل والحماية، وسبل التوظيف السياحي في المدينة القديمة.

- دراسة **الهياجي (2015)** بعنوان **دور السياحة في الحفاظ على التراث العمراني: مدينة صنعاء القديمة دراسة حالة.** تهدف الدراسة رصد واقع التنمية السياحة في مدينة صنعاء القديمة، التي أدرجتْها منظمة اليونسكو ضمن قائمة التراث العالمي في عام 1986م انسجامًا مع المكانة الحضارية لهذه المدينة وما تزخر به من تراث عمراني فريد ومتميز. وإبراز أثر السياحة في الحفاظ على تراثها العمراني وحمايته، تكوَّن مجتمع الدراسة من السُّيَّاح والزُّوَّار إذ تكونت عينة الدراسة من (363) فردًا من السُّيَّاح العرب والأجانب، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانات والمقابلات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال دراسةٍ وتحليلٍ لواقع التراث العمراني في مدينة صنعاء القديمة، وواقع التنمية السياحة خرجت الدراسة ببعض النتائج الجيدة.

- دراسة **العربي** (بدون تاريخ) بعنوان **جماليات الزخارف المنقوشة على أبواب مدينة الهجرين الأثرية باليمن كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية.** يهدف البحث إبراز القيمة الجمالية للزخارف النباتية والهندسية على الأبواب الخشبية بمدينة الهجرين الأثرية، واستلهامها في صياغة مشغولات فنية خشبية معاصرة، تسهم في الحفاظ على التراث وإعادة توظيفه. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والتجريبي من خلال تطبيق عملي على طالبات جامعة حضرموت. وأظهرت النتائج أن زخارف الأبواب تحمل قيمة تشكيلية عالية، تعزز الهُوِيَّة الثقافية عند استثمارها في فنون حديثة، وأوصتْ بترميم الأبواب والنوافذ القديمة، وحفظ المشغولات الخشبية المزخرفة، وتوثيق العمارة التاريخية قبل اندثارها. ورغم أهميتها في تسليط الضوء على جانب معماري مهم في الهجرين لمْ تتناول القيم العمرانية للمدينة بشكل شامل.

- دراسة **القادري (بدون تاريخ)** بعنوان **عمارة الأبراج في وادي حضرموت "دراسة حالة المنزل البرجي التقليدي بمدينة شبام"**، يهدف هذا البحث الكشف عن الخصائص العمرانية والمعمارية للمنازل البُرجيَّة التقليدية بمدينة شبام، وتحليل قيمها الجمالية والوظيفية

والاجتماعية باعتبارها نموذجًا معماريًا فريدًا يعكس تفاعل الإنسان مع بيئته. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مدعوم بدراسة ميدانية، شملت الرفع المعماري والتحليل المقارن لعينة مختارة من المنازل البرجية داخل مدينة شبام، مع توظيف الأدوات البحثية في جمع البيانات الميدانية والوثائقية. تمثل مجتمع الدراسة في النسيج العمراني التقليدي للمدينة، في حين اقتصرت العينة على مجموعة من المنازل ذات المساحات والأحجام المختلفة بما يعكس التنوع الوظيفي والاجتماعي فيها. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: تحديد العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في نشوء ظاهرة العمارة البرجية، وتوضيح القيم الإنشائية والجمالية التي تُميِّزُ هذه المباني، إضافة إلى إبراز دورها في تشكيل هُويَّة المدينة. كما أوصت الدراسة بضرورة وضع اشتراطات ومعايير بنائية تحافظ على النمط التقليدي عند تنفيذ المشروعات العمرانية الجديدة، وتعزيز جهود التوثيق والصيانة بما يسهم في استدامة هذا التراث العمراني الفريد. هذه الدراسات توفر سياقًا مهمًا لفهم العمارة الطينية في الهجرين، لكنها لا تتخصص في الهجرين بحد ذاتها.

• دراسة **الإرياني** (بدون تاريخ) بعنوان **العمارة التراثية في ضوء مفاهيم العمارة الخضراء** (مدينة زبيد كدراسة حالة). يهدف البحث إلى تأكيد مدى تحقيق العمارة التقليدية في مدينة زبيد لمفاهيم ومبادئ العمارة الخضراء، اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي لمفاهيم العمارة الخضراء ومبادئها، ومن ثم تحليل الخصائص المعمارية للمدينة ومقارنة تطابقها مع مفاهيم العمارة الخضراء ومبادئها، وتوصَّلت الدراسة إلى أن العمارة التقليدية التراثية في مدينة زبيد قد حققت في عمارتها غالب مبادئ ومعايير العمارة الخضراء ولو بشكل بدائي وعفوي. وأوصت الدراسة بتأهيل عناصر العمارة التقليدية وتطويرها في المدينة لأنها تقدم مثالًا حيًا للعمارة المتوافقة مع البيئة في المناطق المحيطة بالمدينة.

يتميز هذا **البحث** عن الدراسات السابقة بتركيزه الشامل على الربط بين القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين التاريخية، وتقديم تحليل متكامل لكلا الجانبين، مع التركيز على كيفية تفاعلهما لتشكيل هوية المدينة الفريدة. كما يسعى البحث إلى سد الفجوة المعرفية المتعلقة بالدراسات المتخصصة في هذا المجال، وتقديم رؤية أعمق للتراث الحضرمي.

9. مدينة الهجرين: السياق التاريخي والعمراني:

9-1 الموقع الجغرافي:

تقع مدينة الهجرين التاريخية في محافظة حضرموت إحدى محافظات اليمن الجنوبية، وبالتحديد في وادي حضرموت، حيث تقع على بداية وادي دوعن الشهير، وتبعد عن مدينة سيئون ثاني أهم مدن محافظة حضرموت بحوالي 100 كم. وتعد مدينة الهجرين من أجمل مدن وادي دوعن، حيث تقع على مرتفع صخري مطل على مدخل وادي دوعن الأيمن والأيسر.

(https://ar.wikipedia.org)

شكل (3) يوضح مدينة الهجرين، المصدر: ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)

2-9 موقع المدينة وأهميته

تعد مدينة الهجرين واحدة من أقدم مدن وادي دوعن وأعرقها، فهي تقع فوق جبل مرتفع حفظها من أخطار السيول، حيث تقع بين مجرى واديين عظيمين هما مجرى وادي دوعن الرئيس من الجهة الشرقية للمدينة ومجرى وادي الغبر أحد أكبر روافد وادي دوعن من الجهة الغربية والى الشمال من المدينة يلتقي الواديان ليصبا بعد ذلك في وادي حضرموت.

وهي مدينة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ؛ إذ إنها تقع على مقربة من مستوطنة ريبون التاريخية، المدينة التي يعود تاريخها إلى ما قبل القرن السابع قبل الميلاد، والتي تقع إلى الشمال الغربي من الهجرين، ومبانيها من الطين، التي تشتهر بها المدن التاريخية في حضرموت، ومبانيها عالية ومتقاربة، ويوجد فيها عدد من المساجد. **(العربي، بدون تاريخ، ص 4)** تحيط بالمدينة مناظر طبيعية جميلة من المساحات المزروعة بالنخيل، ويبلغ ارتفاع المرتفع الصخري للهجرين 950 مترًا تقريبًا، وكانت تعتبر مدينة استراتيجية في تاريخ اليمن القديم في عهد الدولة الحميرية. **(عثمان، ص65)**.

شكل (4) يوضح مدينة الهجرين ومجاوراتها، إعداد: الباحثين

3-9 التسمية والدلالات:

تعد مدينة الهجرين إحدى البلدات الأثرية العريقة، ويرجع اسمها إلى لفظة "**الهجران**"، وقد وردت في بعض المصادر بصيغة الهجران كفَة بكفَة النحل والذَّبْر بها محفَة. أما الهجران فهي صيغة المثنى لمفردها هجر، وهو مصطلح كان يُستخدم في لغة حمير والعرب العاربة للدلالة على القرية. وقد أشار إلى ذلك الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب، وكذلك صالح بن علي الحامد في تاريخ حضرموت. وتشير النصوص التاريخية إلى أن الهجران كانتا مدينتين قائمتين على رأس جبل حصين يصعب الوصول إليه إلا بمشقة، حيث وجدت في الموقع قريتان قديمتان هما **دمون** و**خيدون**؛ فسكن خيدون قبيلة الصدف، في حين سكن دمون بنو الحارث، ثم عُرفت هاتان القريتان لاحقًا باسم الهجرين. **(العربي، بدون تاريخ، ص 4)**.

4-9 التطور التاريخي:

يمتد تاريخ مدينة الهجرين إلى ما قبل الميلاد، وهو تاريخ تتحدث عنه كثير من الشواهد والمآثر التي تزخر بها، ومن أبرز تلك الشواهد ما تحتضنه في قمة جبلها الحصين من آثار قوم عاد وارتباط ربوعها بتاريخ عدد من ممالك اليمن القديمة. **(الأغبري، 2020)**، وكانت مدينة الهجرين قاعدة لمملكة كندة بحضرموت للفترة من (497- 454م)، ويذهب أكثر الباحثين إلى أن دمُون التي ذكرها الهمداني والواقعة بمدينة الهجرين هي التي تغنَّى بها شاعر الجاهلية امرؤ القيس بن حجر الكندي، مع اختلاف البعض في التحديد الدقيق لموقع دمون وعن قدوم امرئ القيس إلى حضرموت وإقامته بدمون. يروي السقاف في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين أنَّ مولد امرئ القيس كان حوالي سنة38 قبل الميلاد النبوي في نجد بقرية مرات عاصمة مملكة أبيه بجبل عاقل (ديار بني سعد)، وقد نشأ في كنف أبيه نشأة أبناء الملوك، وفي مرحلة المراهقة علَّق نفسه بالنساء ومغازلتهن وكذلك باللهو والخمور فكره أبوه هذه الحياة الشاذَّة التي لا يعرفُها قومه، فأقصاه إلى ديار طي بنجد، ولمَّا لم تكن حياته بها أقلَّ من حياته في مرات فقد أبعدَهُ إلى حضرموت بين أهله وعشيرته بمدينة دمون قاعدة مملكة أبائه في أيام الملك مرتع بن ثور وهو في حدود سن العشرين، فأقام بدمون مُدَّةً من الزمن تولى حكمها السياسي والمدني. **(العربي، بدون تاريخ، ص 5)**.

5-9 السكان وشرائح المدينة:

يزيد عدد سكان الهجرين على عشرة آلاف نسمة، ويمثلون مدينة الهجرين والقرى المجاورة لها، ويعمل السكان في أعمال مختلفة، منها: الزراعة إذ تعتمد على مياه السيول بدرجة أساسية، وهناك مهن وحرف تقليدية، منها النجارة والحدادة والبناء والخياطة. وصياغة الذهب والفضة وتربية النحل والرَّعي خصوصًا مناطق الضواحي. **(السقاف، 1410-1415)**.

6-9 التطور العمراني لمدينة الهجرين:

يتميز التخطيط العمراني لمدينة الهجرين بخصائص فريدة، تعكس التكيُّف مع البيئة الجبلية والمناخ الصحراوي. فالشوارع ضيقة ومتعرِّجة، تتناسب مع طبيعة التضاريس، وتوفِّر الظل والحماية من أشعة الشمس الحارقة. الأحياء متراصَّة ومتلاصقة، مما يقلل من المساحات المعرضة للشمس ويوفر حماية متبادلة للمباني. الفراغات العامة، مثل الساحات الصغيرة والمساجد، تتوزع بشكل عضوي ضمن النسيج العمراني، وتؤدي دورًا حيويًا في الحياة الاجتماعية للمدينة، شكل **(5)**. إن العلاقة بين النسيج العمراني والبيئة الطبيعية في الهجرين هي علاقة تكاملية، حيث يبدو أن المدينة قد نمت بشكل طبيعي من الصخر الذي بنيت عليه، لتصبح جزءًا لا يتجزَّأ من المشهد الطبيعي المحيط بها. شكل **(6)**.

المصدر: حمزة باسالم

شكل (6) يوضح النسيج العمراني العضوي للمدينة

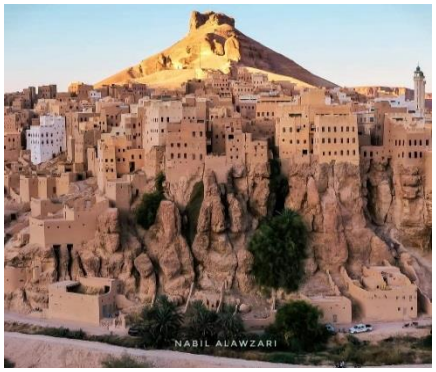

المصدر: نبيل الوزيري

شكل (5) يوضح تناسق المباني مع تضاريس الجبل

10- القيم العمرانية لمدينة الهجرين:

1-10 القيمة الاستراتيجية والحصانة:

تتجلى القيمة الاستراتيجية لمدينة الهجرين في موقعها المنيع على المرتفع الصخري. هذا الموقع لم يوفر حماية طبيعية من السيول فحسب، بل جعلها أيضًا حصنًا دفاعيًا يصعب اختراقه. إن التخطيط العمراني للمدينة، بمبانيها المتراصة والمتلاصقة، وشوارعها الضيقة والمتعرجة، يعزِّز من هذه الحصانة، حيث تعمل المباني كجدران دفاعية طبيعية، وتوفر ممرات ضيقة يصعب على الغزاة التحرك فيها. هذه القيمة الاستراتيجية كانت حاسمة في بقاء المدينة وازدهارها عبر العصور، وحافظت على استقرارها في منطقة شهدت عددًا من الصراعات. شكل **(7)** و**(8)**.

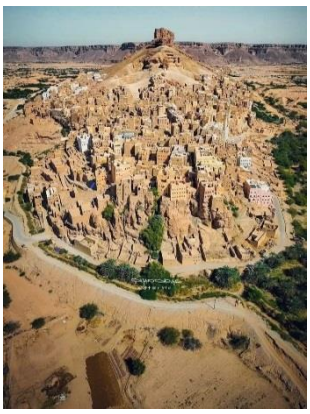

المصدر: عوض صبري

شكل (7) يوضح المدينة مع الأراضي الزراعية المحيطة، المصدر: عوض صبري

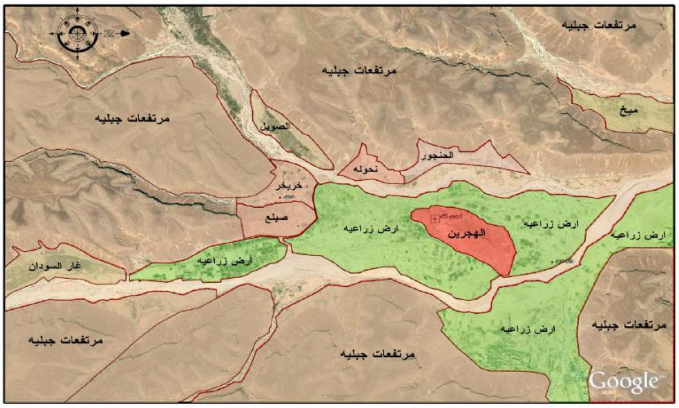

إعداد: الباحثين

شكل (8) لقطة جوية للمدينة وما يحيط بها من أراضي ووديان، إعداد: الباحثين

10-2 القيمة البيئية والتكيف

تُعد الهجرين مثالًا حيًا على التكيف العمراني مع البيئة الصحراوية القاسية، يتجلى ذلك في استخدام المواد المحلية، وعلى رأسها الطين، كمادة بناء أساسية. فالطين، بخصائصه الحرارية الممتازة، يساعد على تنظيم درجة الحرارة داخل المباني، مما يوفر بيئة داخلية مريحة في ظل التقلبات الحرارية الشديدة بين النهار والليل في الصحراء. كما أن توجيه المباني وفتحاتها (النوافذ والأبواب) يتم بعناية للاستفادة القصوى من التهوية الطبيعية وتجنب أشعة الشمس المباشرة. هذه الممارسات العمرانية تعكس فهمًا عميقًا للمناخ المحلي، وتجسد مبادئ الاستدامة التي كانت متبعة قبل ظهور مفهومها الحديث.

تصوير: الباحثين

شكل (9) يوضح كيفية توزيع النوافذ والمناور في الواجهات للاستفادة من دخول الإضاءة والتهوية

10-3 القيمة الاجتماعية والثقافية:

تنعكس القيم الاجتماعية والثقافية لسكان الهجرين بوضوح في تنظيم الأحياء والمساكن. فالمنازل غالبًا ما تكون متلاصقة، مما يعزز الروابط الاجتماعية بين الجيران، ويخلق شعورًا بالانتماء للمجتمع. شكل **(10)**. كما أن الفراغات العامة، مثل الساحات والمساجد، ليست

مجرَّد أماكن للتجمُّع، بل هي مراكز للحياة الاجتماعية والثقافية، حيث تقام فيها الصلوات، والاحتفالات، والأسواق التقليدية، شكل **(11)**. كما أن الأبواب الخشبية المزخرفة، والتي سنتناولها بالتفصيل لاحقًا، لا تحمل قيمة جمالية فحسب، بل تعكس أيضًا مكانة الأسرة وثقافتها، وتعد سجلًا بصريًا لتاريخها وتقاليدها. هذه الجوانب العمرانية تسهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والثقافي للمدينة، وتجعلها أكثر من مجرد مجموعة من المباني.

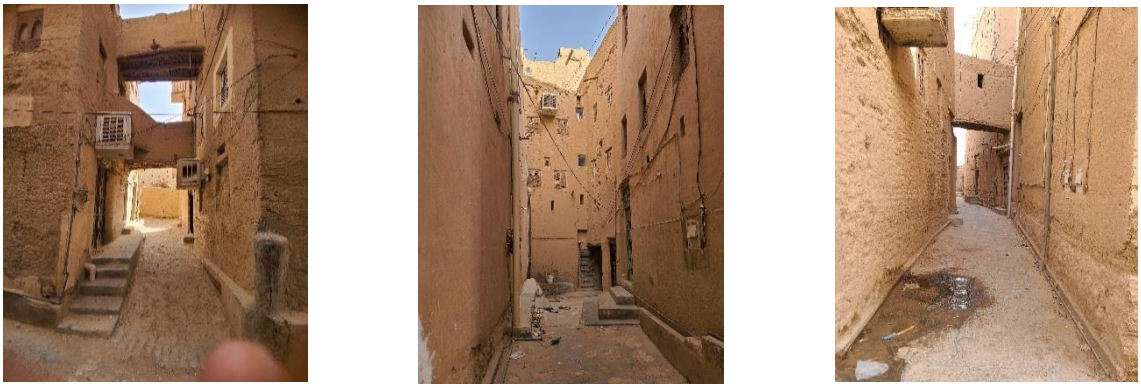

شكل (10) يوضح ترابط المباني عن طريق السقيفة، وتلاصق المباني مع بعضها، تصوير: الباحثين

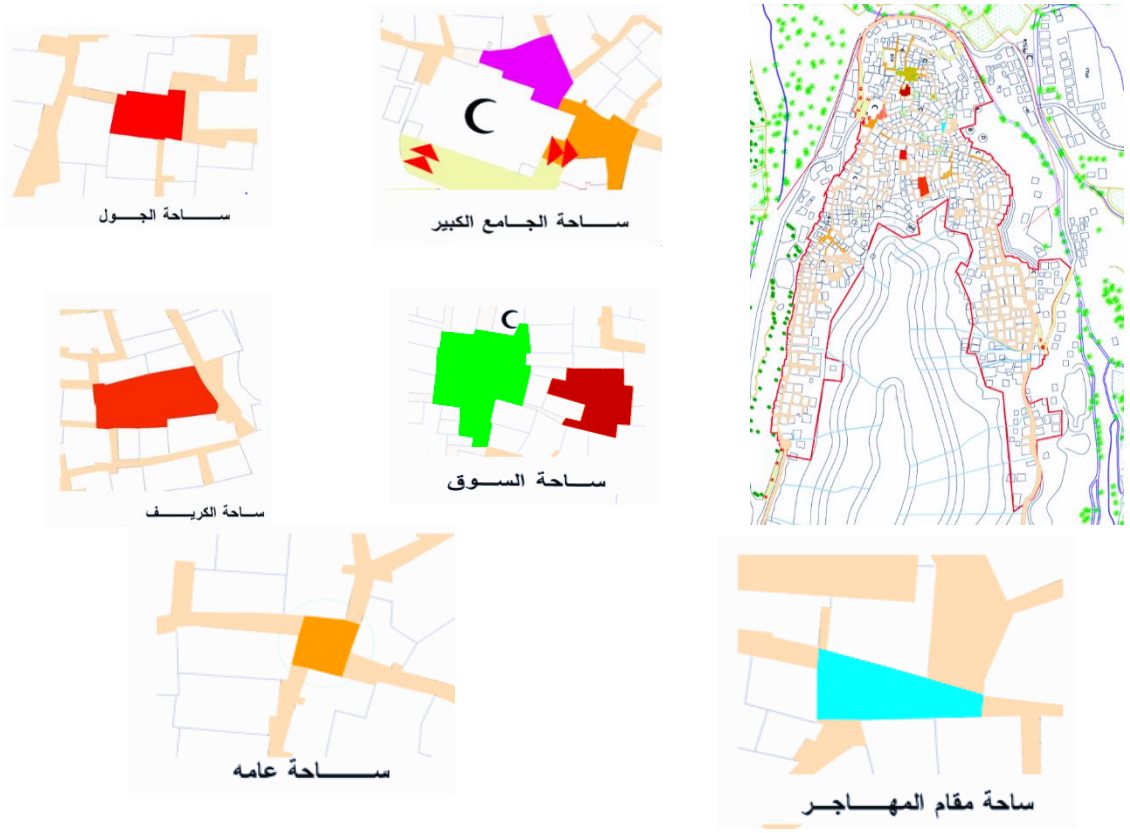

شكل (11) يوضح خريطة المدينة موضَّحًا عليها الساحات مع تفصيلها، إعداد: الباحثين

11. القيم المعمارية لمدينة الهجرين:

11-1 عمارة الطين: تقنيات البناء وجمالياتها:

تُعد العمارة الطينية السمة الأبرز للمباني في الهجرين، وتجسد براعة هندسية وجمالية فريدة. تعتمد تقنيات البناء على استخدام الطين المخلوط بالتبن، والذي يتم تشكيله في هيئة كتل أو قوالب (المداميك) وتجفيفه في الشمس. يتم بناء الجدران بسمك كبير، مما يوفر عزلًا حراريًا وصوتيًا ممتازًا. تتميز المباني الطينية في الهجرين بارتفاعها الشاهق، حيث يصل بعضُها إلى طوابق عدَّة، مما يدل على مهارة البنَّائين المحليين في التعامل مع هذه المادة. أمَّا الجماليَّات، فتتجلَّى في الألوان الترابية الدافئة للمباني، والتشكيلات العضوية التي تتخذها الجدران، بالإضافة إلى الزخارف البسيطة التي تزين الواجهات، والتي غالبًا ما تكون مستوحاة من البيئة المحيطة أو من الفنون الإسلامية.

المصدر: العربي، ص7

شكل (12) يوضح كيفية تشكيل الطين في القوالب وطريقة تجفيفه، المصدر: العربي، ص7

11-2 الأبواب الخشبية: فنونها ودلالاتها:

تعد الأبواب الخشبية في الهجرين تحفًا فنية بحدِّ ذاتها، وهي من أهم العناصر المعمارية التي تعكس القيم الجمالية والثقافية للمدينة. تتميز هذه الأبواب بزخارفها الغنية والمتنوعة، والتي تشمل:

- الزخارف النباتية: مستوحاة من أشكال النباتات والأزهار، وتتميز بالانسيابية والتناغم.
- الزخارف الهندسية: تعتمد على الأشكال الهندسية المتكررة، وتتميز بالدقة والتجريد.
- الزخارف الكتابية: تتضمن آيات قرآنية، وأبيات شعرية، وعبارات دينية، مكتوبة بخطوط عربية جميلة.

لا تقتصر أهمية هذه الأبواب على قيمتها الجمالية والفنية، بل تحمل أيضًا دلالات اجتماعية وثقافية عميقة. فهي تعكس مكانة الأسرة وثراءها، وتاريخها، وانتماءها. كما أنها تمثل واجهة المنزل، وتعبر عن هويته. إنَّ العناية الفائقة بتصميم الأبواب الخشبية وزخرفتها في الهجرين يدل على تقدير السكان للفن والجمال، وحرصهم على إبراز هويتهم الثقافية من خلال عناصر معمارية وظيفية. شكل **(13) و(14)**. **(العربي، بدون تاريخ)**.

شكل(13) يوضح أنواع الأبواب المستخدمة في مدينة الهجرين، تصوير: الباحثين

شكل (14) يوضح أنواع الأبواب والنوافذ المستخدمة في مدينة الهجرين، المصدر: العربي، ص 8

3-11 العناصر المعمارية المميزة الأخرى:

بالإضافة إلى العمارة الطينية والأبواب الخشبية، تتميز مباني الهجرين بعناصر معمارية أخرى تسهم في تشكيل هويتها الفريدة:

1- **النوافذ:** غالبًا ما تكون صغيرة ومحدودة العدد؛ وذلك للتكيف مع المناخ الصحراوي، وتقليل دخول الحرارة والغبار. ومع ذلك، يتمُّ تصميمها بشكل يضمن التهوية والإضاءة الطبيعية الكافية.

2- **الشرفات (الرواشين):** بعض المباني تحتوي على شرفات خشبية بارزة (رواشين)، توفر مساحة إضافية وتسمح بالتهوية والخصوصية، وتضيف لمسة جمالية للواجهات.

3- **الزخارف الجصية:** تستخدم الزخارف الجصية أحيانًا لتزيين بعض التفاصيل المعمارية الداخلية والخارجية، وتضيف لمسة من الفخامة والجمال.

4- **الأسقف:** غالبًا ما تكون الأسقف مسطَّحة، وتُستخدم كفراغات إضافية للجلوس أو النوم في الليالي الصيفية، أو لتجفيف المحاصيل.

5- **السقيفة:** وهي عبارة عن ممرٍّ معلَّقٍ مُغَطًّى يربط بين مبنيَيْنِ من سقف الدور الأرضي أو الدور الأول، يعزّز الترابط الاجتماعي بين سكان المدينة.

تتكامل هذه العناصر المعمارية بعضها مع بعض لتشكل نسيجًا معماريًا متناغمًا، يعكس الانسجام بين الإنسان والبيئة، ويبرز القيم الجمالية والوظيفية للعمارة التقليدية في الهجرين.

جدول (1) يوضح العناصر المميزة لمدينة الهجرين

المدخل الرئيسي	الابواب	النوافذ	المناور
عباره عن عدة درجات من الجانبين ويكون فوق المدخل الرئيسي بروز من الخشب وذلك فوق الباب مباشرة وذلك للحماية من الشمس ومياة الامطار	عتبة عليا مستقيمة مع وجود ظلة من الخشب فوقها كما ان الابواب مرصفة با لصفائح الحديديدة والخشبية تعطي نوع من الزخرفة	ذات اشكال خشبية جميلة مكونة من فتحتين واحده من الاعلى والاخرى اسفلها	وجود فتحات تستخدم في المياسم (المخازن) تسمح بدخول كمية قليلة من الهواء والاضاءه
الزخارف	**السقيفة**	**الذروه**	**الشجبة**
نقوش زخرفية داخل الابنية وعلى واجهات المباني ولكن بشكا بيسط ولم يستخدم بكثره	عباره عن ممرات صغيره ترتبط بين المباني ببعضها البعض وتستخم هذه عادة بين العائلة المتقاربة وتعتبر من العناصر الجمالية للمدينة	عباره عن ذروه ذات خطوط مستقيمة تنتهي بدعامات مربعه يعلوها كورنيش موزعة على مسافات متساوية يتخللها فتحات باشكال دائرية ومستقيمه	عباره عن عيدان خشبية متراصة مع بعضها البعض مربطة بخيوط صغيره تعمل على الستر من العوامل الطبيعية كا الغبار والشمس

إعداد: الباحثين

12- الخاتمة والتوصيات:

12-1 النتائج الرئيسة:

لقد كشف هذا البحث عن الثراء الكبير للقيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين التاريخية، مؤكدًا على أنها ليستْ مجرَّد مجموعة من المباني القديمة، بل هي نسيجٌ حيٌّ يعكس تفاعل الإنسان مع بيئته وتاريخه وثقافته. يمكن تلخيص النتائج الرئيسة في الآتي:

- **القيم العمرانية:** تتميز الهجرين بقيم عمرانية فريدة تتجلَّى في موقعها الاستراتيجي على المرتفع الصخري، الذي وفر لها حصانة طبيعية ودفاعية، وتخطيطها العمراني المتكيف مع التضاريس والمناخ الصحراوي، والذي يظهر في الشوارع الضيقة المتعرجة والأحياء المتراصة. كما تعكس المدينة قيمًا اجتماعية وثقافية عميقة في تنظيمها العمراني، حيث تعمل الفراغات العامة كمراكز للتفاعل الاجتماعي والثقافي.
- **القيم المعمارية:** تبرز العمارة الطينية كقيمة معمارية محورية في الهجرين، حيث تجسد براعة هندسية وجمالية في استخدام مادة الطين المحلية، مع خصائص ممتازة في العزل الحراري والتكيف البيئي. وتُعد الأبواب الخشبية المزخرفة قيمة معمارية وفنية بارزة، تحمل دلالات اجتماعية وثقافية غنية، وتضيف لمسة جمالية فريدة للمباني. كما تسهم العناصر المعمارية الأخرى، مثل النوافذ والشرفات في تشكيل هوية معمارية متكاملة.
- **العلاقة التكاملية:** أظهر البحث أن هناك علاقة تكاملية وثيقة بين القيم العمرانية والمعمارية في الهجرين. فالموقع الجغرافي أثر في التخطيط العمراني، والذي بدوره أثر في تصميم المباني واختيار المواد. كما أن القيم الاجتماعية والثقافية انعكست في كل من التخطيط العمراني وتفاصيل العمارة، مما أدى إلى تشكيل هوية مميزة للمدينة تعكس الانسجام بين الإنسان والبيئة والتراث.

12-2 التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يُوصَى بما يأتي:

12-2-1 - للحفاظ على التراث العمراني والمعماري للهجرين:

1- وضع خطة شاملة للحفاظ على مدينة الهجرين التاريخية، تتضمن ترميم المباني المتضررة وصيانة المباني القائمة، مع الالتزام بالتقنيات والمواد التقليدية (الطين والخشب) للحفاظ على أصالة المدينة.

2- تشجيع الحرفيين المحليين على الاستمرار في ممارسة فنون البناء بالطين وصناعة الأبواب الخشبية المزخرفة، وتوفير الدعم اللازم لهم لضمان استمرارية هذه المهارات التراثية.

3- توعية المجتمع المحلي والزوار بأهمية القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين، وتشجيع مشاركتهم في جهود الحفاظ عليها من خلال ورش العمل والبرامج التثقيفية.

4- العمل على تسجيل مدينة الهجرين ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو؛ لما لها من قيمة عالمية استثنائية، مما سيوفر حماية إضافية ودعمًا دوليًا لجهود الحفاظ.

12-1-2- للدراسات المستقبلية:

1- إجراء دراسات تفصيلية عن تقنيات البناء بالطين في الهجرين، وتحليل الخصائص الفيزيائية والكيميائية للطين المستخدم، بهدف تطوير مواد بناء مستدامة مستوحاة من التراث.

2- دراسة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للحفاظ على التراث في الهجرين، وكيف يمكن أن يسهم ذلك في التنمية المحلية المستدامة، وتوفير فرص العمل.

3- تحليل تأثير التغيرات المناخية في العمارة الطينية في الهجرين، واقتراح استراتيجيات للتكيف مع هذه التغيرات للحفاظ على المباني.

4- إجراء مسح وتوثيق شامل للأبواب الخشبية المزخرفة في الهجرين، وتصنيفها، وتحليل دلالاتها الفنية والثقافية بشكل أعمق.

من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن ضمان استمرارية القيم العمرانية والمعمارية لمدينة الهجرين التاريخية، والحفاظ على هذا الكنز الحضاري للأجيال القادمة.

المراجع:

1- أحمد، عقاقية ومصطفى، قواس (2019). اشكالية التوسع العمراني في المناطق المصنفة ضمن التراث العالمي، دراسة حالة وادي مزاب، المدخلات العلمية للمؤتمر الدولي: التراث والسياحة الثقافية والبديلة، سوسة – تونس.

2- الأرياني، سحر محمد انس (بدون تاريخ). العمارة التقليدية في ضوء مفاهيم العمارة الخضراء (مدينة زبيد كدراسة حالة). مجلة الجامعة اليمنية، كلية الهندسة وعلوم الحاسوب.

3- الأغبري، أحمد (2020). مقال بعنوان مدينة الهجرين التاريخية حيث تسمع صوت التاريخ، صحيفة القدس العربي، صنعاء 22 فبراير. https://www.alquds.co.uk.

4- الحنيش، جميلة الهادي والرميح، رضا صادق (2017). إعادة استخدام المبنى التاريخي والاثري (ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه، المجلة الدولية للعلوم والتقنية–العدد 9.

5- الدليل الارشادي اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية (2010). جمهورية مصر، وزارة الثقافة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، الاصدار الاول، الطبعة الاولى.

6- السقاف، عبد الرحمن بن عبد الله (1410). حضرموت بلادها وسكانها، مجلة العرب – الرياض.

7- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (2012). ادارة التراث العمراني، جامعة الملك سعود، الرياض.

8- عبد الحي، ندى محمد رمضان وحسن، سعود صادق (2015). نحو منهج للحفاظ على التراث المعماري والعمراني بالخرطوم الكبرى، رسالة دكتوراه الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

9- عثمان، محمد علي. الموسوعة السكانية اليمنية، ص 65.

10- العربي، ايمن احمد عفيفي (بدون تاريخ). جماليات الزخارف المنقوشة على ابواب مدينة الهجرين الاثرية باليمن كمدخل لا ثراء المشغولة الخشبية، مجلة العمارة والفنون–العدد السادس. DOI:10.12816/0036890

11- علي، روان السيد (2018). منشور بعنوان العمارة الطينية، من عمارة مكافحة الفقر الى عمارة من اجل حماية البيئة وصون التراث، مجلة Twenty Two 22

12- العواملة، محمد غالب احمد (2022). العمارة المتوافقة بيئياً كمدخل للحفاظ على المباني ذات القيمة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والأربعون.

13- فهمي، اسلام نظمي سليمان وعبد الغني، ناهد فتحي (2015). التكامل الوظيفي بين المباني ذات القيمة والبيئة العمرانية المحيطة دراسة حالة: (حي الجمالية – الوكالات التجارية)، كلية التخطيط العمراني والاقليمي، جامعة القاهرة، مجلة البحوث الحضرية، المجلد 18.

14- القادري، عبد الناصر عبد الله سالم (بدون تاريخ). عمارة الابراج في وادي حضرموت "دراسة حالة المنزل البرجي التقليدي بمدينة شبام"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة – جامعة القاهرة.

15- محمد، علي ناصر. (بدون تاريخ). مدينة الهجرين التاريخية. متاح على: https://www.alinaser.com/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D-9%8A%D9%86

16- النجار، خالد عبد الجليل (2023). التنمية المستدامة واعادة تأهيل التراث العمراني لمدينة تعز القديمة، مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية، العدد الخامس.

17- النحاس، اسامة محمد كمال ومهران رشا محمد هاني (2022). مشكلات تطبيق سياسات الحفاظ على المباني التراثية ذات القيمة، مجلة التراث والتصميم – المجلد الثاني – العدد الحادي عشر.

18- الهجرين (دوعن) – ويكيبيديا. (بدون تاريخ). متاح على: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%86_(%D8%AF%D9%88%D8%B9%D9%86)

19- الهياجي، ياسر هاشم عماد (2015). دور السياحة في الحفاظ على التراث العمراني: مدينة صنعاء القديمة دراسة حالة، مداولات اللقاء العلمي السنوي السادس عشر للجمعية مملكة البحرين – المنامة، جمعية التاريخ والاثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

Urban and architectural values of the historic city of Al-Hajrain

Abaid Ali Abdallah Bazyad Sabri Awad Abood Al-tarimi
Saleh Ahmed Bin Laswad

Abstract

The historic city of Al-Hajrain is one of the most prominent heritage cities in Yemen in general, and in Hadhramout in particular, due to its unique urban and architectural characteristics that reflect the interaction between humankind and nature and the local environment. This research aims to analyze the distinctive urban and architectural values of the city and reveal the reciprocal relationship between them in shaping the place's identity and cultural distinctiveness. It also seeks to document the features that have made the city a comprehensive model incorporating authenticity and integrity. This study has adopted the historical method and the descriptive-analytical method to provide a comprehensive understanding of the city's development and values. The findings show that Al-Hajrain is characterized by a terraced urban plan that is compatible with the mountainous terrain, and the use of local building materials such as mud, stone, and plaster, in addition to architectural elements that reflect the Hadhrami identity, such as ornate wooden windows, mashrabiyas (latticework screens), and flat roofs. The city also highlights important urban values, such as its strategic location, privacy, and social integration, making it a sustainable model worthy of preservation and documentation. The study recommends the necessity of including the city on national and international cultural heritage lists and strengthening restoration and documentation efforts to preserve this unique architectural legacy.

Keywords: values, urbanism, architecture, heritage, mud architecture, Al-Hijrain.